(موقف الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) من معاوية بن أبي سفيان في ضوء كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

الاستاذ الدكتور عماد تالي مهدي الناصري

Imadtali2020@gmail.com

الباحث/ عماد فالح حسن البهادلي

Imad.qaup@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Position of Imam al-Hasan ibn Ali (peace be upon him) Towards Muawiya in the light of al-Dhahabi's book Sir A'lam al-Nubala(748 AH / 1348 AD)

Prof. Emad Tali Mahdi Al-Nasiri (Ph.D.)

Imadtali2020@gmail.com

Researcher/ Emad Falih Hassan Al-Bhadli

Imad.qaup@gmail.com

Al-Iraqia University / College of Arts

المستخلص

أن شخصية الامام الحسن (عليه السلام) وما أكتنف حياته من أحداث تجعل الباحث يقف أمامها متأملاً، ولاسيما ان حياته كانت حافلة بالأحداث السياسية، والاضطرابات التي عصفت بالأمة، اذ انه تولّى الخلافة وتسّلم أعبائها في ظروف كان المجتمع ممزقاً منذ مدة خلافة أبيه أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام)، الذي لم يفقد الامل بأصحابه المخلصين على قلتهم في تولي خلافة الامة، تلك الاضطرابات التي أدت الى اغتيال الامام علي (عليه السلام) في محرابه، وانتقال الخلافة الى أبنه الامام الحسن (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: الشائعة، الصلح، البيعة، الخلافة

Abstract

The personality of Imam Al-Hassan (PBUH) and the events surrounding his life make the researcher stand in front of it contemplatively, especially since his life was full of political events and turmoil that afflicted the nation, as he took over the caliphate and assumed its burdens in conditions that the society was torn apart since the time of the caliphate of his father, the Commander of the Faithful, Imam Ali. (PBUH), who did not lose hope in his loyal companions despite their lack of leadership in the caliphate of the Ummah, those disturbances that led to the assassination of Imam Ali (PBUH) in his sanctuary, and the transfer of the caliphate to his son, Imam Al-Hassan (PBUH).

key words, common, reconciliation, allegiance,

المقدمة

ما أن تولىّ الخليفة الامام الحسن (عليه السلام)، حتى لاحت بوادر الاصطدام والمواجهة العسكرية، فالشام ظلت على موقفها من عدم البيعة منذ خلافة أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام).

ان سبب موقف معاوية بن ابي سفيان الرافض للبيعة هو عدم تسلّم قتلة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والقصاص منهم، وهو الموقف أيضاً في خلافة الامام الحسن (عليه السلام)، اذ ان الدولة العربية الاسلامية آنذاك كانت تتكون من كيانان أساسيان، الاول تقوده الخلافة الشرعية المتمثلة بالأمام الحسن (عليه السلام) وعاصمتها الكوفة، والثاني يقوده معاوية بن ابي سفيان وعاصمته دمشق، ولكل من الكيانان قوته العسكرية.

والواقع فإن هذا الموقف لم يكن بالجديد، فقد امتد منذ ان فقد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حياته وتسلّم الامام علي (عليه السلام) الخلافة، اذ لم يتغير موقف الشام الرافض لمنح البيعة سواءً للإمام علي (عليه السلام) او خليفته الامام الحسن (عليه السلام).

فضلاً عن ذلك بدأت وتائر الحرب تزداد وأخذت تهدد الخلافة الاسلامية الجديدة، وهو تحدٍ كبير واجه خلافة الامام الحسن (عليه السلام)، ومن ضمن هذه التحديات مواجهة النتائج التي أفرزتها الحروب التي خاضها الامام علي (عليه السلام) اثناء خلافته من جهة، ومعسكره الذي عانى الاضطراب وعدم الاستقرار من جهة اخرى.

موقف الامام الحسن بن علي (عليه السلام) من معاوية بن ابي سفيان

اتخذ الامام الحسن (عليه السلام) عدة اجراءات أمام السياسة الاموية آنذاك، وأهمها هو بيان سياسة معاوية واثبات ما انها ليست اسلامية، أذ ان إقبال الناس على بيعة الامام الحسن (عليه السلام) قد أغاض معاوية، فحمله على ارسال العيون الى البصرة والكوفة، وبعد اعتقالهم خاطب الامام الحسن (عليه السلام) معاوية بالقول "اما بعد فأنك دسست إلي الرجال فأنك تحب اللقاء فتوقعه ان شاء الله، وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى"[1].

ومن الجدير بالذكر ان الامام الحسن (عليه السلام) دعا معاوية الى مبايعته وطاعته والدخول فيما دخل فيه المسلمون، غير إن الأخير رفض ذلك.

وعلى الرغم من هذه الظروف، إلا إننا نجد إن الامام الحسن (عليه السلام) قد اوصى عماله بالعدل والاحسان ومحاربة البغي، والمضي على سيرة ابيه (عليه السلام) ومنهجه، ويعلم جيداً ان سياسة معاوية قائمة على عداءه وذات دافع سياسي من اجل الخلافة، ويمكن معرفة طبيعة الصراع ونتائجه من خلال الآتي :

١- حرب الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية

وجد الامام الحسن (عليه السلام) نفسه في موقف لا يُحسد عليه، أذ وقع على عاتقه مهمة اصلاح الكثير من المواقع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وهو يرى نفسه على رأس القيادة لجيش يُعاني المشاكل فضلاً عن ضعف المعنويات، وهو في الوقت نفسه ليس في منهجه استخدام وسائل وأساليب كالتي يستخدمها خصومه، كما انه ليس لديه نية البقاء في السلطة الحالية.

لقد تجسّدت حالة الظروف القائمة في عدم تمكّنه من حسم الموقف لصالحه من جهة، أذ لا يمكن القضاء على رأس التمرد الذي يقوده معاوية من جهة اخرى، لذلك نجده قد كان أمام خيارين، الاول: اما الاستمرار في معركة خاسرة تؤدي الى اضعاف كيان الدولة العربية الاسلامية، والثاني: الميل الى الصلح بُغية حقن الدماء من اجل المحافظة على كيان الدولة، فالخيار الاول يتمثل في استيلاء معاوية على الحكم دون قيد او شرط، واما الثاني فسيكون مقيداً بشروط تضمن مكانة الامام الحسن (عليه السلام) وهيبته[٢].

لقد عرض الذهبي[٣] رواياته التي بيّنت سير الاحداث نحو التصادم العسكري، ويذكر "ان اهل العراق لمّا بايعوا الحسن قالوا له: سر الى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم، فسار الى اهل الشام، واقبل معاوية حتى نزل جسر منبج [٤]".

ونستنتج من رواية الذهبي، ان الجو العام في الكوفة هو باتجاه الاصطدام مع معاوية، وأن هذا الجو عائد الى ايام الخلاف الذي نشب بين الخليفة الامام علي (عليه السلام) ومعاوية، وانه لن يتوقف ابداً.

في حين نجد أن الطبري[٥] أورد رواية تخالف ما ساد من اتجاه نحو المواجهة العسكرية، فقال "بايع اهل العراق الحسن بن علي على الخلافة، فطفق عليهم الحسن يشترط: انكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت، فأرتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط، وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال".

وتُظهر الرواية ما فهمه الكوفيين وكل من سمع الرواية على ان الامام الحسن (عليه السلام) غير مقتنع بالخيار العسكري، ونحن نقف مع الرأي الذي يذهب الى نية الامام الحسن (عليه السلام) في حرب معاوية، بدلالة بيعة قيس بن سعد ورغبته في ان تكون بيعته

على القتال، فضلاً عن الاتجاه العام لدى أكثر الكوفيين ولاسيما ذوي الميول التابعة للخوارج في استمرار القتال.

وهنا يمكن القول ان الامام الحسن (عليه السلام) في بداية خلافته كان راغباً في استمرار القتال، فهو من بيتٍ عُرف بالشجاعة والفروسية، وان رغبته في المهادنة والصلح لم تأتِ الا بعد احداث ظهرت على المسرح السياسي، تمثلت في حرب الشائعات، التي استهدفت شخصية الامام الحسن (عليه السلام).

وجاء في روايةٍ أخرى تُثبت وجود اتجاه عام في بداية الامر لقتال معاوية، وهي ما يبدو رد فعل على استشهاد الامام علي (عليه السلام)، وان ميل الناس الى الدعة والراحة قد ظهرت في ما بعد، اذ يذكر ابن قتيبة[٦] انه "عندما قُتل الامام علي (عليه السلام) سار الناس الى الحسن للبيعة، فقال لهم: تبايعون على السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، فلما سمعوا ذلك ارتابوا فأتوا الحسين (عليه السلام) فقالوا له: أبسط يدك نبايعك على ما بايعنا أباك وعلى قتال المُحلين الضالين في الشام، فقال لهم: معاذ الله ان ابايعكم ما كان الحسن حياً".

ويواصل الذهبي[٧] رواياته بالقول "سار الحسن حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد على المقدمة وهم اثنا عشر الفاً، فوقع الصائح، قُتل قيس فأنتهب الناس سرادق الحسن، ووثب عليه رجل من الخوارج، فطعنه بالخنجر، فوثب الناس على ذلك فقتلوه، فكتب الحسن الى معاوية في الصلح".

ان محاولة اغتيال الامام الحسن (عليه السلام) التي نتجت عن بث شائعة مقتل قيس بن سعد وهو قائد الجيش، والهوان الذي اصاب معسكر الامام الحسن (عليه السلام)، قد دفعه لقبول الصلح بعد دراسة الموقف بعناية.

وأما الطبري[٨] فقد عرض الرواية نفسها، مؤكداً فيها على معاناة الامام الحسن (عليه السلام)، والاسباب التي دفعته لقبول الصلح.

والواقع فأن تحرك الامام (عليه السلام) نحو المدائن[٩] وأرساله قوة عسكرية الى مسكن[١٠] كانت دليلاً على رغبته في القتال، لغرض كشف زيف مؤيديه الذين يزعمون رغبتهم في قتال جيش معاوية.

وذكر ابن قتيبة[١١] الاحداث التي أعقبت مبايعة الامام الحسن (عليه السلام) المتضمنة مسير معاوية نحو الكوفة، وتحرك الامام الحسن (عليه السلام) والتقائهم في مسكن من ارض الكوفة.

وتقدم التقاء المعسكرين في مسكن تبادل للرسائل بين الخليفة الامام الحسن (عليه السلام)، وعامل الشام معاوية بن ابي سفيان، ولم يصرّح الذهبي بمحتوى هذه الرسائل، والاقرب للواقع، ان معاوية بدأ يتحرك إعلامياً تارةً في ضوء بث الاشاعات في صفوف معسكر الحسن (عليه السلام)، وتارةً اخرى في ضوء الاغراء بالمال فهو لم يتوانى عن استخدام اي وسيلة للوصول الى سلطة الخلافة.

وما يدلل على هذا الرأي ما نقله الذهبي[١٢] في قوله "فنزل المدائن، واقبل معاوية، اذ نادى منادي في عسكر الحسن، قتل قيس، فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها، حتى انتهبوا جواريه، وسلبوه ردائه وطعنه ابن أُقيصر[١٣] بخنجر مسموم في آليته فتحول، ونزل قصر كسرى، وقال: عليكم اللعنة فلا خير فيكم".

اذ توضح الرواية الآنفة الذكر أثر الشائعة في ضعف جيش الامام الحسن (عليه السلام)، اذ ان قيس بن سعد لم يُقتل هذا اولاً، فضلاً عن أن الرواية تُبين مدى الانهيار المعنوي لجيش الامام الحسن (عليه السلام).

وما ان انتهت مراسيم البيعة، قرر الامام الحسن (عليه السلام) ان يدعو معاوية الى الدخول في ما دخل فيه المسلمون، لذلك يمكن القول ان منذ هذه اللحظة بدأت الرسائل المتبادلة بين الفريقين وتضمنت التنبيه الى اهمية الحفاظ على الوحدة بعد تذكيره بأن هذه الدنيا زائلة، وان نتائج البيعة له سيكون فيها صلاح المسلمين، وواصل الامام (عليه السلام) كلامه في الرسالة "فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فأنك تعلم اني أحق بهذا الامر منك عند الله وعند كل أوابٍ حفيظ ومن له قلب منيب، وأتق الله ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله مالك من خير في ان تُلقى الله من دمائهم بأكثر مما انت لاقيه فيه، فأدخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك، ليُطفئ الله الثائرة بذلك، ويجمع الكلمة ويُصلح ذات البين"، ثم واصل الامام الحسن حديثه في الرسالة قائلاً "وان انت أبيت الا التمادي في غيّك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين"[١٤].

وهذا الكتاب أُرسل مع كل من جُندب بن عبد الله الازدي[١٥] والحارث بن سويد التيمي[١٦] ولم يحملا جواباً سوى قول معاوية "أرجعا فليس بيني وبينكم الا السيف"، واخبرا الامام الحسن (عليه السلام) بهذا الجواب والاستعدادات القائمة لشن الحرب، وتوضح رسالة الامام الحسن (عليه السلام) بعدم وجود إشارةً للصلح.

وهكذا قام معاوية للمرة الثانية بإعلان الحرب على الخليفة الامام الحسن (عليه السلام)، بدعوى أنه أكثر خبرة بأمور السياسة وإدارة الدولة ويتضح ذلك قوله في الرسالة التي أرسلها الى الامام الحسن (عليه السلام) "قد علمت اني اطول منك ولاية، واقدم منك لهذه الامة تجربة، واكثر منك سياسة واكبر منك سناً، فأدخل في طاعتي"[١٧].

ومما تقدم فإن معاوية كان مصمماً على الحرب، فقد سارع الى جمع جهوده وتكثيف حشوده، ولم يترك لخصمه وقتاً كافياً للاستعداد، فكان على الامام الحسن

(عليه السلام) التأهب والخروج لرد العدوان، وهذه من ابسط واجبات الخليفة الذي اصبح يقع على عاتقه مسؤولية قيادة الدولة وإدارة شؤنها، وجاءت خطبته المؤثرة التي حثت الناس على الجهاد والصبر بقوله "اما بعد فأن الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كُرهاً، ثم قال لأهل الجهاد: اصبروا ان الله مع الصابرين، فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا الصبر على ما تكرهون"(١٨).

واصبح الامام الحسن (عليه السلام) على قناعة تامة بعدم استعداد الكوفيين للقتال والصبر على الآم الحرب، وعرف ذلك على وجوههم فهم "سكتوا فما تكلم منهم احد ولا أجاب بحرف"(١٩) .

وقد كان لفرار عبيد الله بن العباس الذي ولاّه الامام الحسن (عليه السلام) على قيادة الجيش الاثر البالغ في الفوضى التي عمت معسكر الامام الحسن (عليه السلام)، وتسلله خفيةً ليلتحق بمعاوية وجيشه بعد أغرائه بالمال، هذه الظروف مجتمعةً أدت الى اضعاف موقف الامام الحسن (عليه السلام) والقبول لاحقاً بالصلح.

وبعض المؤرخين(٢٠) ينفي خبر تقليد عبيد الله بن العباس أمرة الجيش المتوجه الى حرب معاوية، الا ان البلاذري(٢١) كان واضحاً في روايته التي اكد فيها على زعامة عبيد الله للجيش، فإذا اصيب فمن بعده قيس بن سعد، اذ يقول في روايته ان الامام الحسن (عليه السلام) دعاه فقال له "يا أبن عم اني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب ووجوه اهل المصر، فسِر بهم وألن كنفك وابسط لهم وجهك، وادنهم من مجلسك، وسر على شاطئ الفرات حتى تقطع الفرات الى ارض الانبار ومسكن ثم تمضي فتستقبل معاوية وتحبسه حتى آتيك، وليكن خبرك عندي كل يوم، واستشْر قيس بن سعد وسعيد بن قيس الهمداني(٢٢) واسمع منهما ولا تقطع أمراً دونهما، وان قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله، فأن اصبت فالأمير قيس بن سعد، فأن اصيب فسعيد بن قيس، فأخذ عبيد الله

على قرية شاهي[٢٣] ثم لزم الفرات حتى قطع الفلوجة وجاز الفرات الى دحما[٢٤] ثم اتى الاختونية[٢٥]".

وذكر تكليف ابن عباس على الجيش أيضاً كلاً من اليعقوبي والطبري[٢٦]، ومما يبدو ان رواية البلاذري هي الاقرب للواقع للأسباب الآتية:

أ- ما رواه الذهبي نفسه عندما ذكر انتشار خبر مقتل قيس بن سعد، الذي ادى الى حدوث الفوضى والقلاقل داخل معسكر الامام الحسن (عليه السلام)، وما تبعه من محاولة اغتيال الامام الحسن (عليه السلام) وطعنه في فخذه، اذ ان انتشار شائعة مقتل قيس كان هذا بعد خيانة وهروب عبيد الله بن العباس وتقّلد القيادة الى قيس بن سعد وحسب تسلسل الاحداث التاريخية، وما نتج عن ذلك قبول الامام الحسن (عليه السلام) بالصلح.

ب- ان عبيد الله بن العباس كان له ثأر شخصي من معاوية كما نوهنا على ذلك، فعندما كان والياً على اليمن تسلل جيش معاوية بقيادة بسر بن أرطاة وقتل طفلين يعودان له، فكان مصمماً على خوض غمار التصادم مع معاوية.

ت- لم يكن الامام الحسن (عليه السلام) راغباً بأثارة المشاكل والحساسيات مع وجوه رؤوس القبائل اذا ما اختار احدهم، لذلك فأن اختيار عبيد الله خارجاً عن هذه الدائرة.

ولذلك فعندما طال انتظار عبيد الله بن العباس ولم يجدوه، صلّى بهم قيس وخطب في رجاله قائلاً "ايها الناس لا يهونكم ولا يعظمّن عليكم ما صنع هذا الرجل، فأجابوه: الحمد لله الذي اخرجه من بيننا، فأنهض بنا الى عدونا، فنهض بهم"[٢٧].

وهكذا عمل معاوية ومعاونوه على الاعداد لطرح فكرة الصلح، وكان على المندسين في جيش الامام الحسن (عليه السلام) مهمة التبشير لها وفرضها، كما فعل معاوية مع الامام علي (عليه السلام) عندما طالب بالتحكيم وفُرض عليه من قبل عناصر داخل جيشه، أذ أخذوا يشيعون فكرة الصلح، وان الحسن يُكاتب معاوية على الصلح، وتحت ضغط الشائعة

من جهة، والمعنويات المتخاذلة من جهة اخرى بقي ابن عباس حائراً ليصله كتاب معاوية سراً مقترحاً عليه ترك قيادة الجيش والالتحاق به مقابل "الف الف درهم"[٢٨]، ليستسلم لذلك وينسى الثأر لولديه عند معاوية وبيعته لإمامه، ليركب فرسه متجهاً نحو معسكر معاوية ويقبض الثمن"[٢٩].

ونتيجةً للانقسامات التي يعاني منها اصلاً جيش الامام الحسن (عليه السلام) وفرار قائده، اذ قدّر اليعقوبي عدد الفارين من الجنود بعد سماع نبأ فرار ابن عباس الى ثمانية الاف جندي[٣٠]، ليقف امامنا الحسن (عليه السلام) امام هذه المحنة المحيرة الناجمة عن فرار القائد ومعظم جنوده، والشائعات التي أضعفت الجيش، ويمكن لنا تحديد خياراته كالآتي :

أ- الحرب، اذ لم يكن نتيجة لهذا الوضع اي أمل في تحقيق نصر مؤكد، وخاصة الحالة النفسية لجيشه المكون من اتجاهات مختلفة، فالأمل اصبح ضعيفاً وهي ذات النتيجة التي خرجت بها (صفين) في حالة اللا حسم.

ب- بقاء الحالة على ما هي عليه من اللا سلم واللا حرب، والامام الحسن (عليه السلام) يدرك جيداً ان بقائه أمر غير ممكن، فأزداد الوهن والخذلان والخيانات طالما ان معاوية مصمماً على اضعاف موقفه بهذه الاساليب.

ت- الصلح وكان الخيار الوحيد الذي يحفظ للإسلام بقائه وبقاء رجاله، ويكشف حقيقة معاوية، والجدير بالذكر ان الامام الحسن (عليه السلام) لم ينظر الى الصلح على انه نهاية مطاف الصراع مع معاوية، بل كان يُنظر اليه كإيقاف مؤقت حتى يأتي الوقت المناسب للقيام ضد معاوية، وهذا واضحاً في ضوء قول الامام الحسن (عليه السلام) لحجر بن عدي الكّندي[٣١]

بقوله "اني رأيت هوى عظم الناس في الصلح وكرهوا الحرب، فلم احب ان احملهم على ما يكرهون، فصالحت بقياً على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب الى يومٍ ما، فأن الله كل يوم في شأن"(٣٢).

٢- صلح الامام الحسن (عليه السلام)

ما ان نتحدث عن سيرة الامام الحسن (عليه السلام) الا ويتبادر للذهن الصلح او المعاهدة التي ابرمها مع معاوية في ظل ظروف صعبة للغاية، وكأن حياته كلها (عليه السلام) اختزلت في هذا الصلح.

يعّد هذا الموضوع من الاحداث التي حظيت باهتمام المؤرخين بشكل كبير، وما رافقته من صراعات شهدتها تلك الفترة الزمنية، وما عاناه الخليفة الامام الحسن (عليه السلام) من الوضع المتشظي الذي ترك أثره السلبي على واقع المجتمع العربي الاسلامي، الذي انقسم على نفسه بين مؤيد للإمام الحسن (عليه السلام) وبين مناصرٍ لمعاوية.

وأورد الذهبي روايات كانت محل خلاف لمعظم المؤرخين، وعلى الرغم من انه قد كررها ثلاث مرات، الا ان خلاف المؤرخين قد وقع في حدود ناقلها (ابا بكرة)، ولم يكتفِ الذهبي بنقل رواياته الثلاث معتمداً عليه، اذ انه ساقها في الثانية بسندٍ مختلف عن الاولى والثالثة.

ففي الرواية الاولى قال "ابو بكرة: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقول: ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين من المسلمين"(٣٣).

وفي الثانية قال: يحيى بن معين: عن النبي (ﷺ) قال للحسن: ان ابني هذا سيد يصلح الله به فئتين من المسلمين"[٣٤]، وفي الثالثة ذكر الرواية بسندها (ابا بكرة)[٣٥].

ويبدو ان شخصية (ابا بكرة) هي التي اججت الانقسام في آراء المؤرخين، اذ ذكرها العديد منهم[٣٦].

وأشار ابن سعد[٣٧] إليها خمس مرات، يقول فيها "رأيت رسول الله (ﷺ)على المنبر وهو يُقبل على الناس مرةً وعلى الحسن مرة ويقول: ان ابني هذا سيد وعسى الله ان يُصلح به بين فئتين من المسلمين"، ويبدو ان النبي (ﷺ) استغل بعض المنتديات التي تشهد حضوراً مميزاً لأفراد المجتمع لتحقيق بعض الاهداف في ما يتعلق بتوسيع قاعدة الثقافة المجتمعية عن اهل البيت (عليهم السلام).

والجدير بالذكر ان البلاذري[٣٨] قد ذكر الرواية نفسها ولكن بمضمون آخر، كما انه لم يُشر الى سندها وأكتفى بالقول "رواه بعض المدنيين"[٣٩]، قال فيها "الحسن ريحانتي من الدنيا، وهو سيد، وسيصلح الله به فئتين من المسلمين، اللهم اني أُحبه وأُحبُ من يُحبهُ".

ومما لاشك فيه ان الرواية في بابها الاول قد أشارت الى تثقيف المجتمع عن طريق الامام الحسن (عليه السلام)، اذ ان الجلوس على المنبر مع رسول الله (ﷺ) والنظرات التي تقاسمها النبي (ﷺ) بين الحسن من جهة، والامة من جهة اخرى، فهو احق بالجلوس على هذا المنبر بعد ابيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وظهر ذلك واضحاً بقوله : ان ابني هذا سيد، فالسيد هو الملك والرئيس.

ونجد ان هذه الرواية هي محل شك وبالتالي ردها للأسباب الاتية:

أ- ان من روى هذه الرواية هو شخص واحد وهو (ابو بكرة)، ويُفهم من مضمونها ان رسول الله (ﷺ) كان على المنبر، فلماذا لم يروها عن رسول الله (ﷺ) غير (ابو بكرة) ؟، وقد نُقلت بطرق مختلفة لكنها اقتبست من شخص واحد (ابو بكرة).

ب- ان الرواية نُقلت بمحتويات مختلفة على الرغم من الراوي هو نفسه، ونُقلت بعدة صور، ففي الصورة الاولى تذكر ان الرسول (ﷺ) كان على المنبر، والصورة الاخرى ذكرها ابن سعد[٤٠] كما يأتي "قال رسول الله (ﷺ) للحسن: ان ابني هذا سيد يُصلح الله به بين فئتين من المسلمين"، وفي صورة اخرى جاء فيها "ان رسول الله (ﷺ) كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره، واذا كان على عُنقه فيرفع رأسه رفعاً رفيقاً لئلا يُصرع، فعل ذلك غير مرة، فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته بأحد، فقال: انه ريحانتي من الدنيا وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يُصلح به بين فئتين من المسلمين"[٤١]، وذكرها بصورة مختلفة عندما قال "ان الحسن بن علي جاء ذات يوم فصعد المنبر ورسول الله (ﷺ) يخطب، فأخذه فوضعه في حجره فجعل يمسح رأسه، وقال: ان ابني هذا سيد وان الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين"[٤٢]، وفي روايته الاخيرة التي قال فيها "ان النبي كان يخطب يوماً فصعد اليه الحسن فضمه النبي (ﷺ) وقال: ان ابني هذا سيد ولعل الله لن يُصلح على يديه فئتين من المسلمين عظيمتين"[٤٣].

ولابد من الاشارة الى ان محتوى الرواية هو نفسه تقريباً، ولكن هناك اختلاف في الصياغة التي تكّون منها المحتوى والذي يدعو الى التردد في قبولها، لذلك نجدها لدى ابن عساكر[٤٤] قد وردت بعدة اشكال، ففي الاولى قال فيها "ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يُصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين"، وفي الثانية وردت بشكل آخر اذ قال

فيها "ان ابني هذا سيد ويُصلح بين طائفتين من المسلمين عظيمتين"، ووردت بصورة "ان ابني هذا سيد يُصلح الله على يديه بين فئتين"، وسيقت بشكل آخر اذ قال "وانه سيد عسى الله ان يُصلح بين فئتين من المسلمين، وظهرت مرة اخرى بصيغة اخرى بالقول "ان ابني هذا سيد وان الله عز وجل لعله ان يُصلح بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

ونستنتج من هذا العرض للرواية، ان الاختلاف في اللفظ واضح للغاية، علماً ان الراوي هو في الاصل واحد، وقد تكون من وضع (ابي بكرة) نفسه، او قد وضعها الامويون انفسهم على لسانه، ومثلما قلنا سابقاً كان الهدف من وضع هذه الروايات هو ايجاد احاديث تدعم موقف معاوية وتُضعف صورة الامام الحسن (عليه السلام) في آنٍ واحد.

ت- نعتقد ان هذا الحديث على الاكثر هو من الموضوعات، اذ نقل ابا بكرة (١٣٢) حديث ولم يجمع صحيح مسلم والبخاري سوى على (٨) احاديث فقط ممن نقلها، ولابد من الاشارة الى حادثة جلده من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نتيجة لإدلائه بشهادة زور ضد المغيرة بن شعبة، كما انه اعتزل معركة الجمل وصفين واعلن انضمامه فيما بعد الى فريق معاوية.

وفي رواية للذهبي[٤٥] ذكر فيها انه بعد تعرض الامام الحسن (عليه السلام) الى الطعن، وحالة الفوضى التي عمت معسكره نتيجة انتشار شائعة مقتل قيس بن سعد وهروب القائد عبيد الله بن العباس الى معسكر معاوية بعد اغرائه بالمال، يقول فيها "ثم كاتب معاوية في الصلح على ان يُسلم له ثلاث خصال: يُسلم له بيت المال فيقضي فيه دينه ومواعيده ويتحمل منه هو وأله، ولا يُسب علي وهو يسمع، وان يحمل أليه خراج فسا ودار ابجرد كل سنة الى المدينة، فأجابه معاوية واعطاه ما سأل".

ولا يمكن الا ان نقف متأملين امام هذه الرواية، فأُحيط بها الكثير من الالتباس، الاول ان الامام الحسن (عليه السلام) هو من فاتح معاوية وراسله وطلب الصلح، وهذا بعيد

كل البعد عن الواقع ونناقش ذلك لاحقاً، واما الثاني ان يحمل خراج فسا[٤٦] ودار ابجرد[٤٧] كل سنة الى المدينة.

يرى الذهبي ان الامام الحسن (عليه السلام) هو من طلب الصلح من معاوية وبالتالي تنازل عن خلافة المسلمين، واعطت هذه الرواية بما لا يقبل الشك صورة عن الامام الحسن (عليه السلام) انه لم تكن له دراية بشروط الخلافة، وانه اي الذهبي يعتقد بأفضلية معاوية في قيادة الامة، وهذا بخلاف الواقع لان الامام الحسن (عليه السلام) كان دائماً ما يكرر على اهل الشام على وجه الخصوص، انه افضل اهل زمانه، وانه حجة الله تعالى على خلقه، كما اعطت الرواية انطباعاً على ان الامام الحسن (عليه السلام) لم يكن لديه الرغبة في الخلافة وانه غير قادر عليها وهذا بخلاف الواقع ايضاً، فقد كان الامام (عليه السلام) عازماً من خلال تجهيز جيشه وتوجهه نحو المدائن على حسم الصراع مع معاوية، لولا الخيانة وسريان الشائعات في صفوفه التي اوقفت عزيمته باستمرار الحرب، كما ان الرواية تكشف من وجهة نظر الذهبي انه ترك امر القتال لعدم رغبته وتناسى انه ذلك البطل المغوار الهاشمي، الذي اكتسب خبرة القتال وقاتل الى جنب ابيه (عليه السلام)، حتى عبر عنه ابا الحسن (عليه السلام) بقوله "املكوا عني هذين فأني اخاف ان ينقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله)"[٤٨].

وللرد على هذه الرواية استعرضنا آراء المؤرخين بخصوص من طلب الصلح اولاً، اذ انقسم المؤرخون الى فريقين :

الاول: يرى بعض المؤرخين ان معاوية هو من بدأ بطلب الصلح من الامام الحسن (عليه السلام)، اذ وجّه وفداً يتكون من المغيرة بن شعبة[٤٩]، وعبد الله بن عامر بن كُريز[٥٠]، وعبد الرحمن بن ابي الحكم[٥١]، وهذا جاء عند كل من البلاذري واليعقوبي والطبري وابو الفرج الاصبهاني والشيخ المفيد وابن ابي الحديد والمجلسي، الا ان البلاذري

واليعقوبي يختلفان في سرد هذه الحادثة بعد مجيء الوفد الى الامام الحسن (عليه السلام)، يقول البلاذري[٥٢] "ان عبد الله بن عامر قال للإمام: اتق الله في دماء امة محمد، ان تسفكها لدنيا تصيبها وسلطاناً تناله بعد ان يكون متاعك به قليلاً، وان معاوية قد لجّ، فنشدتك الله ان تلج فيهلك الناس بينكما وهو يوليك الامر من بعده ويعطيك كذا".

وأما اليعقوبي[٥٣] فذكر "ان الحسن كان بالمدائن نازل في مضاربه، فأتوه ثم خرجوا من عنده وهم يقولون ويُسمعون الناس: ان الله قد حقن بأبن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدماء وسكن به الفتنة، واجاب الى الصلح، فأضطرب العسكر ولم يشك الناس في صدقهم"، وابو الفرج الاصفهاني[٥٤] قال "ان معاوية بعث هذه الجماعة الى الامام الحسن (عليه السلام) للصلح فدعواهُ اليه وزهدّاه في الامر واعطياه ما شرط له معاوية، فأجابه الحسن"، واما الشيخ المُفيد[٥٥] فقد كان له تعليق في هذا الصدد فذكر "فازدادت بصيرة الحسن (عليه السلام) وخذلان القوم وفساد نياتهم في الهدنة والصلح، وانفذ اليه يكتب اصحابه، واشترط على نفسه في اجابته الى صلحه شروط كثيرة، ولم يثق به الحسن وعلم احتياله واغتياله، غير انه لم يجد بُداً من اجابته بعد ضعف بصائر اصحابه والفساد عليه والخلف منهم، وما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وزهدهم في الآجلة، فستوثق (عليه السلام) لنفسه عن معاوية لتأكيد الحجة عليه، وبالأعذار فيما بينه وبينه عند الله (عز وجل) وعند كافة المسلمين".

الثاني: يرى بعض المؤرخين ان الامام الحسن (عليه السلام) طلب من معاوية الصلح بعد أن رأى العقبات والاحداث المؤلمة التي مر بها وعلى أبيه (عليه السلام) مسبقاً، وردود أفعال أهل الشام والمدينة والكوفة أبتداً من احداث الفتنة على الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والجمل وصفين والنهروان واستشهاد الامام علي (عليه السلام) والخيانة التي أُلحقت بالإمام الحسن (عليه السلام) وبعد ذلك محاولة الاغتيال التي تعرض لها أسفرت عن قبوله لطلب

الصلح من معاوية، وجاء هذا عند كل من ابن قتيبة وابن الاثير وابن كثير والسيوطي[٥٦].

وبعد التعرف على آراء المؤرخين في الفريقين نجد ان معاوية هو المبادر الى طلب الصلح من الامام الحسن (عليه السلام)، بدلالة ما قاله الطبري[٥٧] "ووقعت صحيفة الحسن في يد معاوية، وقد ارسل معاوية قبل هذا الى الحسن صحيفة بيضاء، مختوم على اسفلها، وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها ما شئت لك".

وان الذي يعطي قوة لهذا الرأي الذي ينص على ان معاوية هو المبادر اولاً لطلب الصلح، ان البخاري[٥٨] أورد رواية بيّنت فيه ذلك مع اعطائه الضمان للوفاء وبالشروط، فقال "فبعث اليه رجلين من قريش من عبد شمس هما عبد الرحمن بن سمره[٥٩] وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا الى هذا الرجل فأعرض عليه وقولا له اطلبا اليه، فأتياه، فدخلا عليه متكلماً وقالا له وأطلب اليه، فقال لهما الحسن بن علي: انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال، وان هذه الامة قد عاثت في دمائها، وقالا: فأنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب اليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا، قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئاً الا قالا نحن لك به فصالحه"[٦٠].

لقد رأى الامام الحسن (عليه السلام) بأم عينه واقع الامة وهي تغرق بالفتنة وسفك الدماء وقطع الارحام والسُبل [٦١]، يقول الذهبي "ان معاوية كان يعلم ان الحسن اكره الناس للفتنة، فلمّا توفي علي بعث الى الحسن، فاصلح ما بينه وبينه سراً، واعطاه معاوية عهداً ان حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن الامر اليه"[٦٢].

ويمكن القول ان شروط او بنود الصلح كما يسميها البعض قد وجدت متفرقة في مرويات الذهبي، فيذكر بعضها في رواية، والبعض الآخر في رواية اخرى، وقد استلزم

موضوع الصلح عرض البنود التي اتفق عليها الطرفان ومدى جدية معاوية في الالتزام بها.

وقد تضّمنت بنود الصلح كما نقلتها المصادر الآتي:

أ- أشترط الامام الحسن (عليه السلام) على معاوية ان يعمل بكتاب الله وسُنة نبيه (صلى الله عليه وآله) وسيرة الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وأن يُسلم الامر الى معاوية[٦٣].

ب- ان لا يتبع احدٍ بما مضى وتجاوز احداث الماضي.

ت- ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم [٦٤].

ث- ترك سب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وان لا يرد ذكره (عليه السلام) الا مقترناً بالخير، وذكر ابن الاثير[٦٥] في هذا الباب "وان لا يُشتم علياً، فلم يجبه عن الكف عن شتم علي ، فطلب ان لا يُشتم وهو يسمع، فأجابه الى ذلك، ثم لم يفِ له به ايضاً".

وأشترط الامام الحسن (عليه السلام) على معاوية في وثيقة الصلح ان لا يتعرض عماله الى سب أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) على المنابر ولا ذكره بسوء، فقد بلغ من شدة محافظته على أمن واستقرار اصحاب ابيه امير المؤمنين (عليه السلام) انه ضمّن وثيقة الصلح فقرة "ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى اصحاب علي آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه"[٦٦].

وينقل الذهبي الاحداث التي مهدّت كما قلنا سابقاً للصلح، اذ ان الامام الحسن (عليه السلام) تلقّى طعنةً بخنجر وهو يُصلي، فجلس على المنبر وقال "اتقوا الله فينا فإنا أُمراؤكم واضيافكم الذي قال فينا: انما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس اهل البيت، فما ارى في المسجد الا من يحنُ للبكاء"[٦٧].

ويبدو ان سبب البُكاء هو الاحساس بالتقصير في حق إمامهم واهل بيت رسول الله (ﷺ)، لذلك يقول ابن كثير[٦٨] "وإنما كان خذلانهم من قبل تدبيرهم وآرائهم المختلفة المخالفة لآرائهم، ولو كانوا يعلمون لعظموا ما انعم الله به عليهم من مبايعتهم ابن بنت رسول الله (ﷺ) سيد المسلمين واحد علماء الصحابة وعلمائهم وقدير آرائهم".

وتذكر احدى المصادر كلمات لم تخلو من الاشارة الى عدم الوفاء، وان معاوية لم يفِ بها، فجاء في الطبري[٦٩] "فأبى معاوية ان يُعطيه ذلك"، ثم قال: فلم ينفذ للحسن (عليه السلام) من الشروط شيئاً".

وقد كان مصير هذه البنود هو التعطيل مما ألقى بآثاره السلبية على اهل البيت (عليهم السلام) ومؤيدي الامام علي (عليه السلام)، فواجهوا مكاره كثيرة، وعُين عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة والبصرة، والذي كلّف بدوره سمرة بن جُندب الاشراف على ولاية البصرة والذي أسرف في عمليات القتل، وينقل الطبري[٧٠] روايةً في هذا المضمار "وهل يُحصى من قتل سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة، وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية الاف من الناس".

واما بند حق خلافة الامام الحسن (عليه السلام) بعد معاوية، فالواضح انه لم يخطر على باله تطبيقه، ولعله من ابرز البنود، وكان يرمي الى التسلط على الخلافة حتى يستمر في عقبه، تاركاً مسألة الشورى، واسس معاوية نظام الوراثة في الحكم، ذلك النظام الذي واجه معارضة من البعض، كون مبادئ الاسلام في حكم الراشدين مبنية على الشورى، فهي ليست هرقلية ولا كسروية ولا قيصرية يتوارثها الابناء عن آبائهم، ولكن بمجيء الامويين اصبحت هكذا.

والنتيجة كانت عدول معاوية عن مبدأ شكّل العمود الفقري في الاسلام وهو الشورى الذي نص عليه القرآن ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[٧١].

وبذلك فأن الامام الحسن (عليه السلام) كان يهدف الى ايجاد مقومات السلم الاجتماعي المتمثل في توفير الامن والطمأنينة، من خلال سيادة القانون والتعايش السلمي والتكافل الاجتماعي ونبذ العنف وتحقيق الاخوة والشعور بالمسؤولية.

وفي ضوء الاطلاع على البنود التي تضمنها صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية، نستطيع القول ان قراءة الامام الحسن (عليه السلام) والبعد السياسي ورؤيته للأحداث التي نتج عنها هذا الصلح قد حققت هدفاً في غاية الاهمية والمتمثل بالحفاظ على الامة من الانشقاق والتجزئة، واتضح العمق الاستراتيجي للإمام الحسن (عليه السلام) بالصيغة التي ارادها واختارها بعلاج الانشقاق بالتنازل عن الخلافة، اذ انه تنازل بحدود سلطته المدنية التي جاءت بها بيعة العراقيين له، واما الامامة الدينية التي جعلها الله تعالى له، فهي غير قابلة للتنازل لأنها لم تأتِ له عن طريق البيعة، وإنما جاءته بوصية من النبي (صلى الله عليه وآله)، هذه الامامة التي يُشترط فيها العصمة لأنها تترتب عليها مسؤولية حفظ الامة والرسالة وقيادة الناس الى الله (عز وجل) كما في قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾[٧٢].

وفي رواية حدد مصدرها الذهبي[٧٣] قال فيها "سار الحسن الى معاوية، وسار معاوية إليه وعلم أنه لا تغلب طائفة الاخرى حتى تذهب أكثرها، فبعث الى معاوية أنه يصير الامر اليك بشرط ان لا تطلب احداً بشيء كان في ايام أبي فأجابه، وكاد يطير فرحاً، الا انه قال: اما عشرة أنفس، فلا، فراجعه الحسن فيهم، فكتب أليه: إني قد آليت

متى ظفرت بقيس بن سعد أن اقطع لسانه ويده، فقال: لا أُبايعك، فبعث اليه معاوية برقٍ أبيض وقال: أكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه، فاصطلحا على ذلك، واشترط عليه الحسن أن يكون له الامر من بعده، فألتزم ذلك كله معاوية، فقال له عمرو: انه قد أنفل حدّهم، وانكسرت شوكتهم، قال: أما علمت انه قد بايع علياً أربعون ألفاً على الموت، فوالله لا يُقتلون حتى يُقتل اعدادهم منا، وما والله في العيش خير بعد ذلك".

ذكر ابن قتيبة[٧٤] "ثم كتب عبد الله بن عامر يعني رسول معاوية الى الحسن (عليه السلام) الى معاوية شروط الحسن كما أملائها عليه، فكتب معاوية جميع ذلك بخطه وختمه بخاتمه وبذل عليه العهود المؤكدة والايمان المغلظة، واشهد على ذلك جميع رؤساء الشام ووجه به الى عبد الله بن عامر، فأوصله للحسن".

وذكر غيره نصٍ آخر للصيغة التي كتب بها معاوية في ختام المعاهدة، فيما واثق الله عليه من الوفاء، اذ يروي "وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحدٍ من خلقه بالوفاء، وبما اعطى الله في نفسه"[٧٥].

ويذكر الذهبي[٧٦] رواية له ناقض في مضمونها روايته السابقة، فقد اثبتت ان الامام الحسن كان راغباً في قتال من خرج عن سلطة الدولة، كما بيّنت ما قلناه سابقاً ان معاوية هو من طلب الصلح، تقول الرواية "أستقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب مثل الجبال ، فقال عمرو بن العاص: إني لا أرى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها، فقال له معاوية: وكان والله خير الرجلين- اي عمرو، ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين، من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ؟ فبعث اليهم برجلين من قريش، عبد الرحمن بن سمره وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال له: اذهبا الى هذا الرجل فأعرضا عليه، وقولا له، واطلبا اليه، فأتياه، فقال لهما الحسن بن علي:

إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وان هذه الامة قد عاثت في دمائها، قالا: نعرض عليك كذا وكذا، ونطلب اليك ونسألك، قال: فمن لي بهذا ؟، قالا: نحن لك به فما سألهما شيئاً الا قالا: نحن لك به، فصالحه".

وقد ساق البلاذري[٧٧] هذه الرواية ولكن بشكل آخر وبطريقة يكتنفها الغموض، اذ يعتقد من يقرأها وكأن فيها شكل من أشكال التهديد، والامام يدرك جيداً بحكم مسؤوليته عن هذه الامة والدماء التي سالت فيها والتي لم يكن له يد في ذلك، يذكر في روايته "ووجّه معاوية الى الحسن عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فقال ابن عامر: أتق الله في دماء أمة محمد أن تُسفكها لدنيا تصيبها وسلطاناً تناله لعل ان يكون متاعك به قليلاً، ان معاوية قد لج، فنشدتك الله ان تلج، فيهلك الناس بينكما، وهو يوليك الامر من بعده، ويعطيك كذا، وكلمّه عبد الرحمن بن سمره بمثل كلام عبد الله او نحوه، فقبِل ذلك منهما، وبعث معه عمرو بن سلمه الهمداني[٧٨] ثم الارحبي[٧٩] ومحمد بن الاشعث الكندي[٨٠] ليكتبا عن معاوية الشرط ويعطياه الرضى".

وللرد على هذه الرواية، نقول ان الامام الحسن (عليه السلام) لو توافر له هذا العدد من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) المخلصين، لقاتل بهم حتى اخر رمق، فقد كان عليه ان يقاتل وسط اصحابه المشكّكون واصحاب المصالح والاهواء.

وعلى الرغم من اختلاف ما ورد في نصوص الروايات، الا ان موضوع الصلح عد من أعظم المناقب والفضائل التي جاءت في حياته الشريفة (عليه السلام)، وكانت نظرته واقعية حين رأى تشتت الآراء واستشراء الامر عليه، وتكالب المنافقين والخوارج الذين احاطوا به، كلها أسباب هيأت الامام الحسن (عليه السلام) لقبول الصلح مع معاوية.

ووافق الذهبي هذا الكلام عندما ساق رواية قال فيها "ان أكيس الكيس التُقى، وان احمق الحمق الفجور، الا وان هذه الامور التي اختلفت فيها انا ومعاوية، تركت لمعاوية إرادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم"(٨١).

وكان الامام الحسن (عليه السلام) يتسم بالصدق، وهو جوهر بلاغته، وهو مفعم بالصدق الواقعي، وحينما سأله معاوية "ظننت ان ستكون خليفة وما انت وذاك ؟، فقال الحسن: انما الخليفة من سار بكتاب الله وسُنة رسول الله، ليس الخليفة من سار بالجور، وعطّل السُنة واتخذ الدنيا أباً وأماً، ملك مُلكاً مُتع به قليلاً، ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته"(٨٢).

وعبر أحد المؤرخين عن صحة موقف الامام الحسن بالصلح والتنازل عن الخلافة لصالح معاوية بأنه جاء في أوانه ومكانه، وان بقاء النزاع لا يُثمر سوى على نهر الدم المستمر، وفقدان الثقة والهدوء في المجتمع الاسلامي(٨٣).

وبذلك يمكن القول ان رمزية حقن الدماء والدعوة الى الهدنة والسلم هي صفة ملاصقة بالإمام الحسن (عليه السلام) وأئمة اهل البيت (عليهم السلام) ما اشرقت شمس وأنار قمر، وهي معيار عظيم من معايير الصدق والالتزام، بخلاف مناوئيه فستبقى رمزية خيانته ونكث العهود ملاصقة بمعاوية ما أُظلم ليل وأضاء نهار.

وحدد الذهبي تاريخ عقد الصلح وتسليم الامر الى معاوية في جمادي الاول من سنة أحدى واربعين(٨٤)، ووقع الاختلاف في تحديده، اذ ان البعض أعتمد شهر ربيع الآخر من سنة (٤١هـ/٦٦١م)(٨٥)، والبعض الآخر حدده بشهر ربيع الاول من السنة ذاتها(٨٦)، واعتبر احد المؤرخين(٨٧) ان تاريخ النصف من جمادي الاول هو المصادف لقبول الامام الحسن (عليه السلام) الصلح وعدّها من أصح الروايات.

ونرى ان روايتي البلاذري والطبري هي الاقرب للواقع، اذ اكتمل بموجبها مدة خلافة الامام الحسن (عليه السلام) وقيادته للامة بنحو (٦) أشهر وأيام، وهذ بخلاف ما أورده الذهبي عندما حصر مدة خلافته ب (٧) أشهر واحد عشر يوماً[٨٨].

الخاتمة

يمكن عرض اهم ما توصل له البحث من نتائج :

– اظهر البحث الظروف والمصاعب التي احاطت بالإمام الحسن (عليه السلام)، والتي شملت انقسام المجتمع الكوفي بين مؤيدٍ للقتال وبين متخاذل، وسلسلة الاتهامات التي روج لها المعسكر الاموي، والحملة المنظمة للشائعات التي توجّت بحالة الخيانة لقائد جيش الامام الحسن (عليه السلام) والتحاقه بالمعسكر الشامي، كل هذه الظروف دفعت الامام (عليه السلام) الى قبول الصلح.

– أثمرت الجهود في هذا البحث على عدم قبول الرأي القائل ان الامام الحسن (عليه السلام) هو الذي بادر الى طلب الصلح، بل اثبتت الدراسة رغبته باستمرار القتال لولا حصول الخيانات ومحاولات الاغتيال المستمرة ورغبته في حقن دماء المسلمين، بدلالة الورقة البيضاء التي ارسلها معاوية مختومة بختمه طالباً من الامام الحسن(عليه السلام) وضع الشروط التي يريدها في سبيل قبوله الصلح.

الهوامش

(١) ابي الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن هيثم المرواني الاموي القرشي (ت٣٦٥هـ/٩٦٦م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد احمد صقر، ط٢، دار المعرفة، (بيروت-١٩٥٣)، ص٣٣.

٢() ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، تحقيق: محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٥)، ج٣٧، ص٤٧٠-٤٩٠.

(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شُعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٦)، ج٣، ص٢٦٣.

(٤) جسر يقع في مدينة منبج التي تبعد عن حلب عشرة فراسخ، وهي من المدن الكبيرة ذات الخيرات الواسعة، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت-١٩٩٥)، ج٥، ص٢٠٦.

(٥) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، (مصر-١٩٦٧)، ج٥، ص١٦٢.

(٦) ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٠)، ج١، ص١٤٠-١٤١.

(٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٦٣.

(٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٥٩.

(٩) وهي عاصمة ملك فارس، مسكن الملوك وسمّاها العرب بـ (المدائن)، ونقلاً عن يزدجرد أن أنو شروان بن قباذ هو الذي بنى المدينة وأقام فيها الى ايام الخليفة عمر (ﷺ)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧٤.

(١٠) مسكن بالفتح ثم السكون وكسر الكاف، وهي موضع قريب على نهر الدجيل والذي شهد الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة (٧٢هـ/٦٩١م)، فقتل مصعب وقبره هناك معروف، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٢٧.

(١١) ابن قتيبة، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٢)، ص٢١١.

(١٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ٢٦٩.

(١٣) تذكر معظم المصادر ان اسمه جراح بن سنان الاسدي، اذ بادر الى اغتيال الامام الحسن بضربه بمعول كادت ان تأتي عليه، وبادر الناس الى قتله، ولم اجد تفصيلاً اكثر له، ينظر: ابن اعثم، ابي محمد احمد بن نذير بن الحباب (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء، (بيروت-١٩٩١)، ج٤، ص٢٨٨.

(١٤) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٥.

(١٥) او يقال جندب بن كعب او جندب الخير، وهو من المقربين للإمام علي (عليه السلام) وشهد معه معركة الجمل وصفين، ويقال انه قتل فيها، والبعض يذكر انه قتل في النهروان، ينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-١٩٦٢)، ص٣١٧ ؛ الذهبي، سير علام النبلاء، ج٣، ص١٧٥.

(١٦) وصفه الذهبي بأنه "امام ثقة رفيع المحل"، وحدث عن عمر وابن مسعود ويكنى ابا عائشة، يقال انه مات في آخر خلافة ابن الزبير، ينظر: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٥٦.

(١٧) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٥٨.

(١٨) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١.

(١٩) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦١.

(٢٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، ج٣٧، ص٤٧٠-٤٩٠ ؛ ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبد الله (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي احمد البجاوي، ط١، دار الجبل، (بيروت-١٩٩٢)، ج٣، ص١٠٠٩-١٠١٠.

(٢١) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت-١٩٩٦)، ج٣، ص٢٨١.

(٢٢) سعيد بن قيس بن زيد الاصفر (ت٤٥هـ/٦٦٥م)، من الدهاة الاجاود، وكان أليه أمر همدان من العراق، وقاد قومه في معركة نهاوند، وكان مخلصاً للإمام علي (عليه السلام)، وقاتل معه في صفين، وهو أحد الخمسة الذين أشاروا عليه بالمسير الى الشام، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧)، ج٣، ص٤٥١.

(٢٣) قرية تقع في العراق تبعد عن الكوفة سبعة فراسخ وعن القادسية خمس وعشرون فرسخاً، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٨-٣٥٩.

(٢٤) قرية كبيرة تقع بالقرب من بغداد عند الفلوجة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٢١.

(٢٥) بالضم ثم السكون وضم النون وهي موضع من اعمال بغداد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٢٥.

(٢٦) اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، ط١، دار صادر، (بيروت: د، ت)، ج٢، ص١٩١ ؛ الطبري، الرسل والملوك، ج٥، ص١٥٨.

(٢٧) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٣.

(٢٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩١.

(٢٩) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٣.

(٣٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩١.

(٣١) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة لبن عدي (ت٥١هـ/٦٧١م)، وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) الذين شهدوا الجمل وصفين، عارض بشدة السب الممنهج للإمام علي (عليه السلام) على منابر الكوفة الذي أمر به المُغيرة بن شُعبة، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤١ ؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٤)، ج١، ص٣٢٩.

(٣٢) الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الاخبار الطوال، ط١، مطبعة السعادة، (مصر-١٩٠٩)، ص٢٢٢.

(٣٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٥١.

(٣٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٥٩.

(٣٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧١.

(٣٦) النسائي، احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩١)، ج٥، ص٤٩ ؛ الاشبيلي، محمد بن عبد الله ابو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب و محمود مهدي الاستنابولي، ط٢، دار الجيل، (بيروت-١٩٨٧)، ص٢٠٧ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج١، ص٣٨٥ ؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: محمد ضياء الدين الريس، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٠)، ج٢٠، ص٢٣٠ ؛

الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة-١٩٩٤)، ص١٧٨.

(٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٦١.

(٣٨) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٣، ص٢٧٣.

(٣٩) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٣، ص٢٧٢.

(٤٠) ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الخامسة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم احداث الاسنان، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧)، ج١، ص٢٠٦.

(٤١) ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ج١، ص٢٠٦.

(٤٢) ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ج١، ص٢٠٧.

(٤٣) ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ج١، ص٢٠٨.

(٤٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص٢٣١-٢٣١-٢٣٤-١٧٦-٢٣٥.

(٤٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٦٤.

(٤٦) كلمة اعجمية وقد ينطقون بها بالباء، وهي مدينة بفارس في كورة دار ابجرد بينها وبين شيراز اربع مراحل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٠.

(٤٧) هي احدى المدن الخمس في ولاية فارس قديماً (لغتنامه- دهخذا)، وهي قرية من كورة اصطخر وتشتهر بمعدن الزئبق وتابعة لنيسابور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٩.

(٤٨) الحسني، هاشم معروف، سيرة الائمة الاثني عشر، ط١، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-١٩٦٥)، ج١، ص٥٤٩.

(٤٩) المغيرة بن شُعبة ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك (ت٥٠هـ/٦٧٠م)، يُكنى ابو محمد ثقفي النسب، ونشأ هناك واسلم عام الخندق، وشهد بيعة الرضوان، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٩٧.

(٥٠) ابو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كُريز (ت٥٨هـ/٦٧٧م)، صحابي جليل فتح اقليم خراسان وكان والياً في عصر الخليفة عثمان (رضي الله عنه) حتى عزله معاوية وهو شريف في قومه، ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٩، ص٣٥٨.

(٥١) ابو مطرق عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص، شاعر مشهور، وكان عند يزيد بن معاوية عند المجيء برأس الحسين (عليه السلام)، توفي ايام عبد الملك بن مروان (٦٥هـ/٦٨٤م-٨٦هـ/٧٠٥م)، ينظر: ابن عبد ربه، ابو همر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن سالم

(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٨٣)، ج٦، ص١١٤ ؛ ابي الفرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق: احسان عباس وآخرون، ط١، دار صادر، (بيروت–٢٠٠٠)، ج١٣، ص٢٦٣.

(٥٢) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٣، ص٢٨٤.

(٥٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٤٩.

(٥٤) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٤–٧٥.

(٥٥) المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص١٣–١٤؛ وللمزيد ينظر ايضاً: ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضيل ابراهيم، ط٢، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، (قم–١٩٦٧)، ج١٦، ص٤٤ ؛ المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي، (طهران–١٩٥٤)، ج٤٤، ص٥٣.

(٥٦) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص١٨٤ ؛ أبن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت–١٩٩٧)، ج٣، ص٥، ابن كثير، عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والاعلان، (مصر–١٩٩٨)، ج٨، ص١٨، السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (مكة المكرمة–٢٠٠٤)، ص١٤٧.

(٥٧) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٤.

(٥٨) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار طوق النجاة، (بيروت–٢٠٢٠)، ج٣، ص١٨٦.

(٥٩) عبد الرحمن بن سمره بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (ت٥٠هـ/٦٧٠م)، وهو احد الصحابة أسلم يوم الفتح، وكان والياً على سجستان، وكانت وفاته في البصرة، ينظر: المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: يشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت–١٩٨٣)، ج٦، ص١٩٠.

(٦٠) البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص١٨٦.

(٦١) عماد تالي مهدي الناصري و حسن حمزة محمد اللهيبي، موقف الامام الحسين (عليه السلام) من معاوية من خلال كتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، بحث منشور، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، العدد (٢٩)، (بغداد-٢٠٢٢)، ص١٩٨٩.

(٦٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٦٤.

(٦٣) أبن أعثم، الفتوح، ج٤، ص٣١٤.

(٦٤) ابن اعثم، الفتوح، ج٤، ص٢٩١.

(٦٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٥٠.

(٦٦) ابن الصباغ المالكي، علي بن احمد بن محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، (قم -٢٠٠١)، ج٢، ص٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩.

(٦٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧٠.

(٦٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٤٠٤.

(٦٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٢.

(٧٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٥٩.

(٧١) سورة الشورى، الآية (٣٨).

(٧٢) سورة الانعام، الآية (٨٩-٩٠).

(٧٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧٨.

(٧٤) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص٢٠٠.

(٧٥) المجلسي، بحار الانوار، ج١٠، ص١١٥.

(٧٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧١.

(٧٧) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٣، ص٢٨٦.

(٧٨) عمرو بن سلمة بن الخرب الكوفي الهمداني الكندي، عاش في الكوفة الى ان توفي سنة (٨٥هـ/٧٠٤م)، وشارك الامام علي (عليه السلام) النهروان، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢١١.

(٧٩) يزيد بن قيس الارحبي، وهو من علية القوم وكبرائها، ومن اصحاب الامام علي (عليه السلام)، اذ شهد معه الجمل وصفين والنهروان، تولّى الري وهمدان واصفهان، ليس معلوما تاريخ ولادته ولا وفاته، ينظر: البلاذري، أنساب الاشراف، ج٦، ص١٥٩.

(٨٠) محمد ابو عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي، ولادته في عصر النبي (صلى الله عليه وآله)، ولاّه زياد بن ابيه ولاية طبرستان، انظم الى حركة عبد الله بن الزبير في الحجاز، وتولّى العراق من قبل مصعبٍ،

وقتل في المعركة مع المختار الثقفي سنة (٦٧هـ/٦٨٦م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٨.

(٨١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧١.

(٨٢) المجلسي، بحار الانوار، ج١٠، ص٢٣٠.

(٨٣) الندوي، ابو الحسن علي الحسني، المرتضى من سيرة أمير المؤمنين سيدنا أبي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه، ط١، دار القلم، (دمشق–١٩٨٩)، ص٢٠٣.

(٨٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧٨.

(٨٥) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٣، ص٢٩٥ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٤.

(٨٦) أبن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٣٤.

(٨٧) آل ياسين، راضي، صلح الامام الحسن، منشورات الشريف الرضي، ص٢٦٢.

(٨٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٦٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

• ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٤).

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٩٩٧).

• ابن اعثم، ابي محمد احمد بن نذير بن الحباب (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)

٣- الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء، (بيروت-١٩٩١).

• البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٤- صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار طوق النجاة، (بيروت-٢٠٢٠).

• البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٥- أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت-١٩٩٦).

• ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٦- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضيل ابراهيم، ط٢، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، (قم-١٩٦٧).

• الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

٧- الاخبار الطوال، ط١، مطبعة السعادة، (مصر-١٩٠٩).

• الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

٨- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شُعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٦).

• ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٩- الجزء المتمم لطبقات ابن سعد الطبقة الخامسة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم احداث الاسنان، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧).

١٠- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧).

• السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

١١- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (مكة المكرمة-٢٠٠٤).

• الاشبيلي، محمد بن عبد الله ابو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)

١٢- العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب و محمود مهدي الاستنابولي، ط٢، دار الجيل،(بيروت-١٩٨٧).

• ابن الصباغ المالكي، علي بن احمد بن محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

١٣- الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، (قم -٢٠٠١).

• الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

١٤- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، (مصر-١٩٦٧).

• ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبد الله (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

١٥- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي احمد البجاوي، ط١، دار الجبل، (بيروت-١٩٩٢).

• ابن عبد ربه، ابو همر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن سالم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)

١٦- العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٣).

• ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)

١٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، تحقيق: محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٥).

• ابي الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن هيثم المرواني الاموي القرشي (ت٣٦٥هـ/٩٦٦م)

١٨- الاغاني، تحقيق: احسان عباس وآخرون، ط١، دار صادر، (بيروت-٢٠٠٠).

١٩- مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد احمد صقر، ط٢، دار المعرفة، (بيروت-١٩٥٣).

• ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ/٨٨٩م)

٢٠- الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٠).

٢١- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٢).

• ابن كثير، عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٢٢- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والاعلان، (مصر-١٩٩٨).

• المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

٢٣- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي، (طهران-١٩٥٤).

• المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)

٢٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: يشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٣).

• المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)

٢٥- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-١٩٦٢).

• النسائي، احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)

٢٦- سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩١).

• النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٢٧- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: محمد ضياء الدين الريس، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة-١٩٩٠).

• الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

٢٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة-١٩٩٤).

• ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢٩- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت-١٩٩٥).

• اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٣٠- تاريخ اليعقوبي، ط١، دار صادر، (بيروت: د، ت).

المراجع الثانوية

- آل ياسين، راضي

٣١- صلح الامام الحسن، منشورات الشريف الرضي.

- الحسني، هاشم معروف

٣٢- سيرة الائمة الاثني عشر، ط١، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-١٩٦٥).

- الندوي، ابو الحسن علي الحسني

٣٣- المرتضى من سيرة أمير المؤمنين سيدنا أبي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه، ط١، دار القلم، (دمشق-١٩٨٩).

البحوث المنشورة

- عماد تالي مهدي الناصري و حسن حمزة محمد اللهيبي

٣٤- موقف الامام الحسين (عليه السلام) من معاوية من خلال كتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، بحث منشور، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، العدد (٢٩)، (بغداد-٢٠٢٢).

Sources and references

-Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD)

1-Asad al-ghaba fi ma'arifat al-sahaba , investigation: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut-1994).

2-Al-Kamil fi al-tareeikh , investigation: Omar Abdel-Salam Tadmouri, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut-1997).

-Ibn A'tham, Abi Muhammad Ahmad bin Nazir bin Al-Habab (d. 314 AH / 926 AD)

3-Al-Fotouh, investigation: Ali Shiri, 1st edition, Dar Al-Adwaa, (Beirut-1991).

-Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Jaafi (d. 256 AH / 869 AD(

4-Sahih Al-Bukhari, investigation: A group of scholars, 1st edition, Dar Touq Al-Najat, (Beirut-2020).

) -Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood (d. 279 AH / 892 AD

5-Genealogy of Al-Ashraf, investigation: Suhail Zakkar, Riyad Al-Zarkali, 1st edition, Dar Al-Fikr, (Beirut-1996).

Ibn Abi Al-Hadid, Abd Al-Hamid bin Hibat Allah (d. 656 AH / 1258 AD)-

6-Explanation of Nahj Al-Balaghah, investigation: Muhammad Abu Al-Fadil Ibrahim, 2nd edition, Publications of Al-Marashi Al-Najafi Library, (Qom-1967).

Al-Dinori, Abu Hanifa Ahmed bin Dawood (d. 282 AH / 895 AD)-

Long news, 1st edition, Al-Saada Press, (Egypt-1909). - 7

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD)

8-Seyar a'alam al-nobal'a , investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, 11th edition, Al-Risala Foundation, (Beirut-1996).

-Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi Al-Basri (d. 230 AH / 844 AD)

9-Al-gizi' al-mutamin li tabaqat li tabaqt Ibn Saad, al-tabaqa al-khamisa , qabid rasool allah (sala allah alayehi wa salam) wa aham ahdath al-asnan

10-Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut-1997).
-Al-Suyuti, Jalal al-Din bin Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH / 1505 AD)
11-History of the Caliphs, investigation: Hamdi Al-Demerdash, 1st edition, Nizar Mustafa Al-Baz Library, (Makkah Al-Mukarramah-2004).
-Al-Ishbili, Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi (d. 543 AH / 1148 AD)
12- Al-Awasim are among the Qawasim, investigation: Mohib al-Din al-Khatib and Mahmoud Mahdi al-Istanbouli, 2nd edition, Dar al-Jil, (Beirut-1987).
Ibn al-Sabbagh al-Maliki, Ali bin Ahmed bin Muhammad (d. 855 AH / 1451 AD)-
13-Al-fusool al-muhima fi ma'arifat al-a'ima , investigation: Sami Al-Ghurairy, 1st edition, Dar Al-Hadith, (Qom-2001).
Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)-
14-History of the Messengers and Kings, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Dar al-Ma'arif, (Egypt-1967).
Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah (d. 643 AH / 1245 AD)-
15-Al-isti'ab fi ma'arifat al-ashab , investigation: Ali Ahmed Al-Bajawi, 1st edition, Dar Al-Jabal, (Beirut-1992).
-Ibn Abd Rabbo, Abu Hamar Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbo bin Habib bin Salem (d. 328 AH / 939 AD)
The Unique Contract, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut-1983).
16-
-Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan Ibn Hibatullah bin Abdullah al-Shafi'i (d. 571 AH / 1175 AD)
17-The history of the city of Damascus, mentioning its virtues, and naming those who solved it from the examples or passed through its districts from its wards and its people, investigation: Moheb Al-Din Abu Saeed Omar bin Gharamah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, (Beirut-1995).
-Abi Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Haitham Al-Marwani, the Umayyad Al-Qurashi (d. 365 AH / 966 AD)
18-Al-Aghani, investigation: Ihsan Abbas and others, 1st edition, Dar Sader, (Beirut-2000).

19-Maqatil al-talibeen , investigation: Al-Sayyid Ahmad Saqr, 2nd Edition, Dar Al-Maarifa, (Beirut-1953).
-Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (276 AH / 889 AD)(
20-The Imamate and Politics, investigation: Ali Shiri, 1st Edition, Dar Al-Adwaa for Printing and Publishing, (Beirut-1990).
21-Al-Ma'arif, investigation: Tharwat Okasha, 2nd edition, the Egyptian General Book Organization, (Cairo-1992).
-Ibn Kathir, Imad al-Din Abi al-Fada Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 AD)
22-The Beginning and the End, investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st edition, Dar Hajar for Printing, Publishing and Advertising, (Egypt-1998).
Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH / 1699 AD)-
23-Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah, The Pearls of the News of the Immaculate Imams, Publications of the Ministry of Islamic Guidance Press, (Tehran-1954).
Al-Mazi, Jamal al-Din Abi al-Hajjaj Yusuf (d. 742 AH / 1341 CE)-
24-Tahdeeb al-zamal fi sharh asm'a al-rijal , investigation: Yashar Awwad Maarouf, 2nd Edition, Al-Risala Foundation, (Beirut-1983).
-Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin Al-Numan Al-Akbari Al-Baghdadi (d. 413 AH / 1022 AD)(
25-Al-irshad fi ma'arifat hujj allah ala al-ibad , Al-Haidari Press, (Al-Najaf Al-Ashraf-1962).
Al-Nisa'i, Ahmad bin Shuaib Abu Abd al-Rahman al-Nisa'i (d. 303 AH / 915 CE)-
26-Sunan al-Nisa'i al-Kubra, investigation: Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari and Syed Kasravi Hassan, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut-1991).
Al-Nuweiri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH / 1332 CE)-
27-Nihayat al-arb fi funoon al-adab , investigation: Muhammad Diaa al-Din al-Rayes, 1st edition, the Egyptian General Book Organization, (Cairo-1990).
-Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman (d. 807 AH / 1404 AD)(

28-Mojm’a al-zawai’d wa manb’a al-fawaid , investigation: Hossam Al-Din Al-Qudsi, (Cairo-1994).
-Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD)(
Mu'jam al-Buldan, 2nd Edition, Dar Sader, (Beirut-1995). 29-
-Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (d. 292 AH / 904 AD)
Al-Yaqoubi History, 1st Edition, Dar Sader, (Beirut: D, T). 30-

Secondary references

Al-Yassin, Radi-
31-The Peace of Imam Al-Hassan, Al-Sharif Al-Radi Publications.
Al-Hassani, Hashem Maarouf-
32-Biography of the Twelve Imams, 1st Edition, Al-Haydari Press, (Al-Najaf Al-Ashraf-1965).
Al-Nadawi, Abu Al-Hassan Ali Al-Hasani-
33-Al-Murtada from the biography of the Commander of the Faithful, our master Abi Al-Hassan Ali bin Abi Talib, may God be pleased with him and honor his face, 1st edition, Dar Al-Qalam, (Damascus-1989).

Published research

Imad Tali Mahdi Al-Nasiri and Hassan Hamza Muhammad Al-Lahibi-
34-The position of Imam Al-Hussein (PBUH) on Muawiya through the book “Tahdheeb Al-Kamal fi Asma’ Al-Rijal” by Al-Mazi (742 AH / 1341 AD), published research, Medad Journal of Arts, Iraqi University, College of Arts, Issue (29), (Baghdad-2022).